Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جمع الشاعر فى الأبيات السابقة ، بعض عناصر الطبيعة المرئية ، هى على الترتيب الظل ـــ الهجير ـــ العطر ـــ العبير ـــ الحقل ـــ الساقية ـــ السنابل ـــ المناجل ـــ الليل ـــ الريح ـــ الصحارى ـــ الفجر ـــ الليل ـــ النور ـــ الدجى ـــ الصدور .

وكانت كل هذه العناصر معادلا خارجيا محسوسا لفكرة ذهنية تسيطر على كيان الشاعر ، مؤداها أن العالم ليس إلا ظلا لله تنعكس عليه الذات الإلهية فتنبض فيه الحياة والحركة ، ويكاد الشاعر فى حالة من الوجد الشعرى أن يسوى بين الله والعالم عن طريق هذه العناصر .

ثالثا : النفس الإنسانية

النفس ـــ عند الشاعر ـــ عالم ثرى بوهج العواطف ، ودروب شتى من الانفعالات والمعرفة ، لذا فقد كان معنيا بالغوص فيها ، ومحاولة فض أسرارها ، والبحث فى طبيعتها لمعرفة كنهها .

١ ـــ طبيعة النفس ووظائفها :

النفس ـــ عنده ـــ معقدة يلفها الغموض ، ومع ذلك فمعرفتها حق ، لأن هذه المعرفة ، بداية لمعرفة متعلقة بها ، تتيح له الاحساس بأسرار الله . يقول الشاعر

وأنشق ذاتين .. ذاتـــا تنـــوح
وأخـــرى تسبّـــح من خشيـــتك
وكلتـــاهما من ريـــاح الضمير
صدى ذائب فى صدى موجـــتك
تصيحـــان من غير ذكـــر ، ولا
صلاة تؤوب فى خيمـــــتك[1]

النفس ـــ فى الأبيات ـــ ثنتان ! نفس تنوح ، وأخرى تسبح ، ومصدرهما واحد ، وإن اختلف النواح عن التسبيح فالعبادة من كليتهما لغة خاصة لله سبحانه وتعالى ، لاتشبه لغة الذكر والصلاة .

(١) صلاة ورفض ص ١٤٢ ـــ ١٤٣